بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

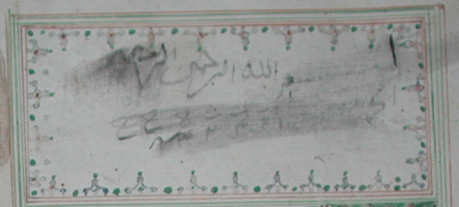

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدورنا بالإسلام وطبع عنا بالاستغفار لغفلة الأنام
ومنح أصدقاء الاستماع درر الآداب الذي تقاذفه الأقلام الحمد لله على نعمه
التي أكملت العدد والعدن وأجملت السهل والحزن وأجملت الهول والهدن
ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تحيي بين يدي
العرش المعظم وتبيت قلوبنا لهل التوحيد حتى نتواسى بالحلي صراطها
المستقيم ونديت بحاباتها على دين الإسلام فأنبتت زهرانا جما
تجمل النحر والزهر في الليل البهيم ونشهد أن محمدا عبده ورسوله
الذي بعثه الله إلى الأسود بشيرا النذيرا وداعيا إلى الحق قويما منيرا
وأمتى الحامل بالاتباع أسوة أنيرا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذي لا يبغي
مثل فإن محبهم لي سترهم وكلا يقع طرفا وطرف على مثل لحمهم في الأفشاء
في لا أطرههم ولا يزم قلم المادح أما إلى أمانيهم فإنه لا يزال يزيني سيدهم
وسيد فاه عن ذكر سيد فهم صلى على عالم صوابها تنبع وسلم أيها غمرا لها
تنصاب وكملها بحسانها تنفع ما أطيب المنزل وأعرب المنزل
ونعطف المفصل وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين وبعد فإن
رسالة ابن زيدون التي كتبها لابن جهور من الرسائل الطنانة ولما
التي لا يزال ذوي زهرتها وحمائم غصونها بالتغريد رنانة والفصائل التي لا يزال
نجاتيتها على مر الأوقات تحان ضمنها مسانة فإن ابن زيدون نسيجها كالغير لملقها

وكان رشيق المنوفي كتابة أهدت من بحارها وما سوقه العقرا لها عمارا
ولا بيت دايس أنيس في ديارها ما هو في منازله ومرتعه بها ذوى وفي مثالها
ولا لملك الروم فالمأثور إذا سار على أثرها الاعتبار متحرجه ما فيها من
أبيات سارت إلى الوقائع والأمثال وجل الأبيات الأبيات في الإنشاد
على الأحوال مطت في الإنشاء غريب وجلاوة الباط ليس العرب لها بعرب
وجلاوة عبارة ما ترتيب أنها تجلى الأجياد والترب لم ترتفها من الملك
نزه فيها ولم لحد فيها لفظة يجوز فيها الإكفاء ولا وهي تسقط بالبلاغة وتوهيها
ولم تنظر معانيها إلا وهي تعطوي المهامز وتوطيها

لله نهار باض لم تحكها سحابة	وأغصان دوح لم تزعزعها عاصفة
وصوف حجا أتى كل سطر بضمه	من لدن بسط المزينة باطلة
تدل لما فيها على أن نثرها	لا تلج الاتهام إلا عالمة
تفضل فواه الشيخ بباطله	ويكثر عنها كمه ومن ناجمة
له شكرا لا نظر وفترة إذا رما	بها شكرا لم يبق الاحماجمة
لقد مثل صوب الطرس ما بعبرة	ومل سواد النفس ما سواد ثمة
ومل قنا الأرشاء ما بدقها	ومل حديد التعريما بلا طمة
فأنت ترين را لا ترى أبل رسله	وحاطت حجرا لا يرى الغير عالمة

لما أوردتها على أبيها لا تنفست بعطافه وحنى رمع عسوفها ما استدار بطافه
وما كسبته جبهة فليه ما فيها من اللطافة ولصلاتها بحاسن السوالف وتحسى
الله السلامة وفاكهها الأدب الذي ما شافه عمر ولا شامه وهذا الحلي الذي
الذي من تركه عنافه نشامه وهذا الهلي الذي هو حال لجيده قال الصناعة الشافه
وهذا الهلال الذي رع خاطر بن الهلال الجاهه هذا وبطل الاهلال
فلا نذكره إلا بكبار على الشوق وقد أردت أن أملي عليها شيئا وأنتي
على كل كتاب عليها صرحا وأكمل خصوص ما تأنس بريه بأنها وجاء وأطلع ورقا أمت
أوصال نصلها حرجا وإن لم أكن من رسيل مهما لها فلا ومن بعد هذا الاعتراف في مثالها

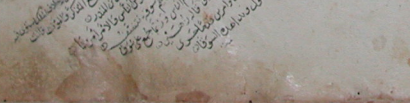

يا شبيه عمدي يا أبا الورد بن زيدون وما على ساره بعض حرمه والناس يعزونه
على اختلاف طبقاتهم وما سمعته يجيب أحدا بما أجاب به غيره لبيعة بينهما وحسن
جماله وله مع ولاده هذه أشعار تطرب القلوب وتسترق المسامع لأنه خلع فيها
عذاره وأعطى هواه فيها فضل زمامه وكانت ولاده هذه من أهل بيت الخلافة
ابنة محمد المستكفي بن عبد الرحمن وهي والدة ما نالها المنار اليها فإنها حسنة الخاصة
مشكورة المذاكرة وكانت مشهورة بالصيانة والعفاف كتب إليه قبل هذه الأبيات

أنا والله أصلح الفعال ... وأمحي شرخ وأبيده بنفسا
وكتب على القطار الأبيات

وأنكي عاشقي من صح حدي ... وأعطف كاشحي من صح ودي

وكان لها جارية سوداء يدعى العسا فظهر لها ودها من ابن زيدون وصل إلى الجارية فكتب اليه

لو كنت تنصف في الهوى ما بيننا ... لم تهو جارية وتهجر حرة
ولو كنت عضبا منبر ابجالها ... وتحجب العضب الذي لم يبتر
ولعد عليك بأنني أنا أنت لي ... لكن وجدت الصبر أسهل من أسى

وكانت تومئ بالذم مع فتاه على فعال فيه

إن ابن زيدون على فضله ... بعقابي ظلما ولا ذنب لي
كالمتحصن من ذئاب إذا جئته ... كان هو الذئب لأحشي على

وبلغه أن أبا عبيد الله البطليوسي تحمل على ولاده فكتب اليه قصيدة طويلة أولها

أبا عبد الإله اسمع ... وعد بما أقول وديع
وأنصت برهة واصغ ... وطب في نيلها أو وسع
ألم تعلم بأن الدهر ... يعطي بعد ما يمنع
وكم صرفا أمر ... لو هم أن يسيع
فإن قصارك الدنيا ... جبت سوءاتك في المصنع

وكانت ولاده أو لاهو على ابن زيدون لما ورد من عند رؤس وكان يلقب بالفال فعال ابن زيدون

أكرم بولاده علما لمفخر ... لو رقمت بين بطار وعطار
قال أبو عامر الحي يلمعها ... فال الولاده فاليمن الفال
أكل شهي أصنام وأطيبه ... بعسا وبعسا صحفا عند للفار

وكانت قد طال عمرها وعمر أبي عامر المذكور جميعا أربيا على الثمانين ولم يدعاء
المواصلة ولا المراسلة وأما ابن زيدون فإن عاله عشرة وأعز الله في ولاده من
ذلك فصيدته التوشيد التي سارت في البلاد وطار بها العباد وأولها

أضحى التنائي بديلا من تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينا

وقد اشتهرت حتى صار عند محمد قرية فقال أنه ما حيفطها أحد الا الأكمات عوضا وجاء بها
الناس في جبانه وبعد مزيد ولم يقارنها وأطن ابن زيدون عارض بها الجهرمي

بكاء بغاة الصبا في الحي يحزننا ... ما الحاجك في لوم المجيبينا
يا من على الوصل من طال مديدته ... وجد بعنايته أن الرجا تعنا

وقد تمثل الشيخ صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بقول الخلي في قصيدة ابن زيدون المذكورة وجعلها اسم بنيه في الملك المؤيد عماد الدين صاحب حماه فالجنس ماسا قال بعض الأدباء ليس الناس صنفين كما يزعم الأعرابي عمرو وتفقه للشافعي ورد قصيدة ابن زيدون فقد استعمل الظرف وكنت أنا في رسم الشيبة قد نظمت بيتا في بعض الأبحاث الأعشرة بصعدة على وزن قصيدة ابن زيدون هذه وهي

تحكمي بعد كما شئت فينا ... وقد أقامت ساد فينا ساد فينا
وحبر عنا كأوس بن الجن من زعم ... وراحها كان قوما وغيلانا
وقد أتاحت بنا من بعد كم جحن ... عدت علينا بما يرضى أعادينا
والدمع أمناه بكرا بالبكاء ثرى ... نفوسنا ذا يسان من مآقينا
وحسبنا خالة فيكم مذللة ... الذكر بسرنا والجزع بطرسا
أما حجن علينا جماء الأيادي بأجة ... جزن نا وباتت غوط الغيث سكبا
محكم لين الدهر حبيب بشقه ... وبالطود الرغيد جمجم
عنكد أجاوبت أسوافي فتجحما ... وكم سمير من الذكر بطاحا

وقد اشتهرت حتى صار عند محمد قرية فقال أنه ما حيفطها أحد الا الأكمات عوضا وجاء بها الناس في جبانه وبعد مزيد ولم يقارنها وأطن ابن زيدون عارض بها الجهرمي

البيت ولا البلوس منها في الأواخي ولا الجعل المرتفع وتحمل المتضع فعاد لطلب الشرف
والوسيلة وطلب ذلك في الخاصة دون العامة ولا حمل الضيع الا صاحبه ولا رفعة الا لمن رفع
الأماني طرفه إذا أنت أعليت الشعاع لم تزل ... تؤم بك على أكتافها نطلها القنا
تهيبك على أكتافها نطلها القنا ... وهابيك في غمارها المتاسل
ولقد لا ستر حتى شيمها وما ستر طبيعتا وتحالست أن تقوما ومن احمت جنده لا مهما
أجنده لا ... با سالها بأس الأسنة والقنا ... إلى أنتم عليك راجحة الدم
وهما أفادت مكان القول واسعه والسيف أصلح ما كان إذا هو ... والمال أرفع ما
يكون الفتى ... وان جمع الهوى عفة فلعل ذلك القطا يهديه ... وعلامة الشقاء المتناء
ومن تعلى بجمد الأقارب ... رجس ان فانه أجل علي علاه ... وان فلت لا يهمك هذه الدنيا
ولا يبكيك الا رشاح ... ولا تبالي الأميال الرياح بالجاح ... ولا أرى عند الا أنفة
الجاح بالجاح ... فان التوبة أدركهم من متهم بعد اياس صلاح ... وأن الغاية تغري
النفس ... وان يعقده المجد من جيف العمر وتكيف النفس ... واعوده ما أمن لما أطلك
وتعتب مني على الخير ... ولا أنت في الجمع عن حالي وفي شمالي لا دين ... ولا جعلت
ان جدي سعد ولا جدي سعيد ... ولا أتى الحمد الا المأمون ... وكيف وهو والد
الرشيد ... ولا أن لي أبا يسمع لي قولي وان سيما جعل الخير آخذ
بيدي مسادا ... وقد سار ذكري في البلاد وقد أرى ... بأني غاية الشين ان كنت كاملا
وانى ان كنت الأخير زمانه ... لآت بما لم تستطعه الأوائل
والله ان يوم بأيامس في الأمس ... وقد يجمع المال غير آكله الفقر
أنا ذو في النسك لم تغمز قناتي ... أعنا على الكبر والاشراف
وأترك ان قيل أنت آلف ... بأبي عن الأحساب والأوصاف
ولا أعلم أيها المتفضل ان لي دعاء يستدعي عندك الا ارتجاب ولا يدنيني منك طول
تعذر بين الخطاب اللهم الا أني لا أستقل بشكرك المطلق ولا أرى لي المؤول
ولا أقلد عبد الله بن سلم في اعتقاده ... ولا أنا المخطب الأسدي في اجتهاده ... ولا
أنا ابن هشام من مسلم الجمع الذي على مراده ... ولا أنشد

والثلاثون

ألا ان الأئمة قادتي ... ولا لي الى أربه سواها
على قلة الأئمة من يسوسه ... هم الأنبياط الصعداء
وبسط سبط ايمان وبر ... وبسط عبيده كزبلة
وبسط الأيد والمعروف ... يهدي الجيل فيه ما القوا

ولا أنشد قول السيد الحميري

أكفا لك الرجيح يوم تلك قومي ... أطلت يدك الحبل للمماة
أصر بعشر في أبوك وسنا ... وحوك الجليلة وابنها

أما لك تعتقه أبي مر بطعنتي كامل ... أبي ان تقت أنا وان نظم على تلك العوامل أو
أبي مر الخالدين بنا الى اذا احد الوهل ... أبي أني كنت مع بني صبة في يوم الجمل
أو اني ناديت في قتل عثمان يا سر لك الثأر ويل الشيم ... أو اني كنت في جملة من
رفع المصاحف لطلب التحكيم ... أو استبرين عقل أبي موسى الأشعري ... أو عقد
لخلع المقلين في المشاورة ... أو اثبت عبد الله بن وهب في بيعة ... أو ناطت عليا
من شماس لما حصر لما ظهرت على صنيعة ... أو ساعدت معاوية بن حديج على عمارة ... أو
على بعوثه بالمدينة ... أم تراني استدل ... أم ترى اني استدل
قبل الحين على علم ... فتلافيتها أمام من الأمر ... على أنهم كانوا أعق وأظلما
أم ترى اني أتى الله بعلم سبأن بن انس ... أم قتلت عمدا بجبر بن عدي الفاء على
القرس ... حاش لله ما أتاه ... ولا سلك هذا السبيل ... ولقد نبئت أن
أبيت باكرة مرضي بأن الذنوب ... وان قائل توبتي لا يؤوب ... أليس لي نفس لا تقر على ضيم
وتعمل تأبى لها ما تريد ... وبياض خاق لا بياض خاق تخيم ... أما مت كانا الأحد
رابعا فالاسعدين ... لما طفح الفرض في ركابا لنبي صلى الله عليه وكما بن العديدين
أو بلحاف المراتين ... لما طلب نبيل الشيخين على الفور ... وبهما الرضوة وبطاريد
بعد لكلكين ... وبداد احتفت على الغي معاذر ... أن لا يرى في ظله عجباء
أنا صخرة الوادي اذا مار قيت ... واذا نطقت فانني المولاة
وقد آن أن أجبن العنان ... وأعهد حدي السيف والعنان ... فاشد بالفاق المتى

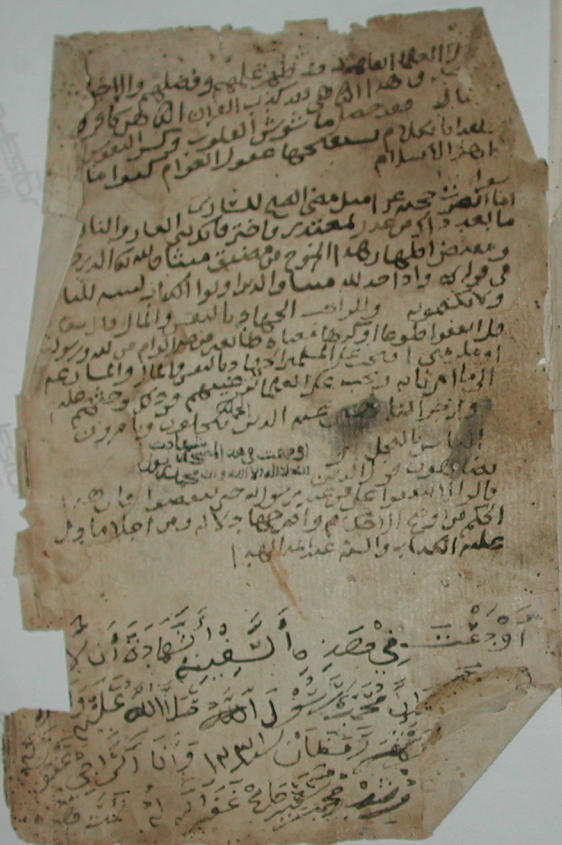

نهاية المخطوطة